جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الأفريقية

مجلة الدراسات الأفريقية

* الدين والسياسة في المغرب الأقصى الدعوة الموحدية نموذجاً
* مؤسسات النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى (من القرن ٥ - ٧ هـ/١١ - ١٣ م)
* المشاريع والعمارة المائية في المغرب الأقصى عصر دولة بني مرين
* تطور الحياة الثقافية في بوادي وأرياف السودان الغربي خلال القرن(١١هـ/١٧م)
* التبادل التجارى بين جنوب أفريقيا وإسرائيل (١٩٤٨-١٩٧٦)
* تأثير اتجاه غانا للاتحاد مع غينيا على إنهاء تبعية غانا للكومنولث البريطاني في ١٩٥٨
* أثر المناخ على السياحة فى إقليم شرقى أفريقيا
* التجمعات الريفية حول بحيرة النوبة فى جمهورية السودان
* أثرالكهرباء على التنمية الريفية في جمهورية جنوب أفريقية
* قضية مياه النيل في السياسة الخارجية المصرية في ضوء التحديات الراهنة
* حركات الإسلام السياسي وتأثيراتها في دول أفريقيا جنوب الصحراء
* إدماج النوع الاجتماعي في صناعة القرار السياسي بدول أفريقيا وراء الصحراء
* الإلهة خنست ودورها فى الديانة المصرية القديمة
* الانعكاسات الصحية للممارسات الثقافية والعوامل الإيكولوجية دراسة أنثروبولوجية لجمهورية الكنغو الديمقراطية
* دور المرأة في عملية التنشئة الثقافية منذ الميلاد حتى سن السادسة في مجتمع الخرطوم بحري بجمهورية السودان
* هرمية الصلة Accessibility hierarchy بين اليابانية والأمهرية
* الذي الموصولة الحرفية
* أسلوب الاستفهام في لغة الهوسا (دراسة نحوية تطبيقية)

العـدد ٣٧
يناير ٢٠١٥

مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر

مجلة الدراسات الأفريقية
العدد ٣٧ يناير ٢٠١٥

AFRICAN STUDIES REVIEW
ISSUE 37 January 2015

CAIRO UNIVERSITY
INSTITUTE OF AFRICAN RESEARCH AND STUDIES

AFRICAN STUDIES REVIEW

* FACTORS INFLUENCING FARMERS› ADOPTION OF IMPROVED CROP PRODUCTION TECHNOLOGY IN KATSINA STATE, NIGERIA
MOUKHTAR MUHAMMAD IDRIS

ISSUE 37 January 2015

مجلة الدراسات الإفريقية

العدد السابع والثلاثون يناير ٢٠١٥

يصدرها سنوياً معهد البحوث والدراسات الإفريقية ـ جامعة القاهرة

رئيس التحرير :

أ. د. حسن محمد صبحى — عميد المعهد

نائل رئيس التحرير :

أ. د. سلطان فولى حسن — وكيل المعهد للدراسات العليا

أ. د. حسين سيد عبد الله مراد — وكيل المعهد للدراسات العليا

مدير التحرير :

د. عمر عبد الفتاح

ترسل المقالات والأبحاث على العنوان التالى :

الأستاذ الدكتور حسن محمد صبحى

معهد البحوث والدراسات الإفريقية

جامعة القاهرة

ت : ٣٥٦٧٥٥٠١ - ٣٥٦٧٥٥٠٨

رمز بريدى ١٢٦١٣ أورمان / جيزة

(ج.م.ع)

رقم الإيداع : ١٢٦٤٣ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي ISSN : ١١١٠ / ٦٠١٨

م	المحتـــــويـــات	رقم الصفحة
١	الدين والسياسة في المغرب الأقصى الدعوة الموحدية نموذجاً أ.د. حسين سيد عبد الله مراد	١ ـ ٤٨
٢	مؤسسات النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى (من القرن ٥ ـ ٧ هـ/١١ ـ ١٣ م) أ. صابر عبد المنعم محمد علي البلتاجي	٤٩ ـ ٦٤
٣	المشاريع والعمارة المائية في المغرب الأقصى عصر دولة بني مرين (٦٦٨- ٨٦٩هـ / ١٢٦٩- ١٤٦٤م) أ. إبراهيم الشامى	٦٥ ـ ٩٤
٤	تطور الحياة الثقافية في بوادي وأرياف السودان الغربي خـلال القرن (١١هـ / ١٧م) د. مطير سعد غيث	١٢٣ ـ ١٥٤
٥	التبادل التجارى بين جنوب أفريقيا وإسرائيل (١٩٤٨-١٩٧٦) أ. بدوى رياض عبد السميع	١٣١ ـ ١٥٤
٦	تأثير اتجاه غانا للاتحاد مع غينيا على إنهاء تبعية غانا للكومنولث البريطاني في ١٩٥٨ أ. أسامة عبد التواب محمد عبد العظيم	١٥٥ ـ ١٨٢
٧	أثر المناخ على السياحة فى إقليم شرقى أفريقيا د. عطيه محمود محمد الطنطاوى	١٨٣ ـ ٢٢٠
٨	التجمعات الريفية حول بحيرة النوبة فى جمهورية السوادن (الواقع العمرانى والإمكانات المتاحة والتوقعات المستقبلية) د. أحمد سيد شحاته	٢٢١ ـ ٢٩٠
٩	أثرالكهرباء على التنمية الريفية في جمهورية جنوب أفريقية مصطفى عبد المجيد محمد إبراهيم رحومه	٢٩١ ـ ٣٥٠
١٠	قضية مياه النيل في السياسة الخارجية المصرية في ضوء التحديات الراهنة د. محمد سالمان طايع	٣٥١ ـ ٣٩٤
١١	حركات الإسلام السياسي وتأثيراتها في دول أفريقيا جنوب الصحراء د. البشير الكوت	٣٩٥ ـ ٤٢٨
١٢	إدماج النوع الاجتماعي في صناعة القرار السياسي بدول أفريقيا وراء الصحراء (دراسة تحليلية في المؤسسات التمثيلية) أ.د. نعيمة سمينة	٤٢٩ ـ ٤٤٦
١٣	الإلهة خنست ودورها فى الديانة المصرية القديمة د. إسلام إبراهيم عامر	٤٤٧ ـ ٤٦٩

م	المحتـــــويـــات	رقم الصفحة

١٤ الانعكاسات الصحية للممارسات الثقافية والعوامل الإيكولوجية
دراسة أنثروبولوجية لجمهورية الكنغو الديمقراطية
د. تامر جاد راشد أ. محمد جلال حسين ٤٧١ ـ ٥٢٦

١٥ دور المراة في عملية التنشئة الثقافية منذ الميلاد حتي سن السادسة
في مجتمع الخرطوم بحري بجمهورية السودان
إيناس حسام الدين عبد الخالق عطية ٥٢٧ ـ ٥٦٠

١٦ هرمية الصلة Accessibility hierarchy بين اليابانية والأمهرية
«دراسة تنميطية»
أ. إيمان إسماعيل منصور د. أحمد عوض د. عمر عبد الفتاح
د. ماهر الشربيني ٥٦١ ـ ٦٠٠

١٧ الذي الموصولة الحرفية
د. إلياس عباس ٦٠١ ـ ٦١٤

١٨ أسلوب الاستفهام في لغة الهوسا (دراسة نحوية تطبيقية)
د٠ سمير عزت إبراهيم إسماعيل ٦١٥ ـ ٦٦١

دور المراة في عملية التنشئة الثقافية منذ الميلاد حتي سن السادسة
في مجتمع الخرطوم بحري بجمهورية السودان
دراسة في الأنثربولوجيا الثقافية

أ. إيناس حسام الدين عبد الخالق عطية(*)

مقدمة:

تظهر أهمية التنشئة الثقافية في كونها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب، والدعائم الأولي للشخصية توضع في مرحلة الطفولة طبقاً للأساليب التي يمارسها الوالدان علي الطفل في هذه المواقف(١).

والتنشئة الثقافية تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع، لانهاتتضمن الأفكار والعادات التي تثبت صلاحياتها لتشكيل افراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه،فهي لا تسير بطريقة عشوائية وإنما تسير وفق معايير معينة وظيفتها مساعدة الفرد علي تقبل الثقافة الخاصة بالمجتمع وتفاعله معها،فعملية التنشئة التي مر بها الطفل في الاسرة ثم في مجموعات صغيرة تكبرتدريجياً، مثل جماعة الرفاق والأصدقاء ، سوف تعلمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين، ونجاح الطفل في ذلك سيوصله إلي تحقيق ذاته وفهم غيره، اي تجعل الطفل يتكيف مع المجتمع حتي يكون عضواً مقبولاً فيه(٢).

(*) قسم الأنثروبولوجيا - معهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة .

أولا : الإطار النظرى والمنهجى للدراسة :

أهمية الدراسة :-

لعبت العادات والتقاليد والموروثات دوراًهاما في رسم وتشكيل صورة نمطية للمرأة تعتمد علي انها المخلوق الأقل ذكاء وقدرة من الرجل، وانها غير قادرة علي اتخاذ اي قرار مصيري إلا بمعاونته، مما احدث فجوة نوعية بين الجنسين علي كافة الأصعدة، ولا تقوم هذه الصورة علي التجربة الواقعية او الأدراك الموضوعي، ولم تهتم الدراسات الأنثروبولوجية التي اجريت علي المجتمعات الأفريقية عامة ومجتمع الخرطوم بحري خاصة الأهتمام الكافي بتفسير أدوار المرأة، ولم تتفهم أساليب ووسائل المرأة في أدائها لأدوارها التي حددها لها المجتمع وخاصة دورها في عملية التنشئة الثقافية، لذلك تتلقى هذه الدراسة دور المرأة في التنشئة الثقافية عبر دورة الحياة والأساليب والوسائل التي تستخدمها في عملية التنشئة الثقافية ومدي تاثير الموروثات الثقافية في عملية التنشئة الثقافية في مجتمع الخرطوم بحري.

مفاهيم الدراسة:-

أ - دور المرأة:-

تبعا لتعريف أوبنج (Oppong) لمفهوم الأدوار السبعة للمرأة فأنه يتعدي مرحلة تصنيف السلوكيات والتوقعات المرتبطة بكل من هذه الأدوار إلي إدراك أبعاد هذه الأدوار وما ينجم عنها من تداخل أو صراع علي كل من المستويين الاجتماعي والفردي خاصة أن ممارسة الدور وأسلوب القيام به يختلف بأختلاف الأشخاص ومن ثم برتبط بالميول الشخصية والطبائع المختلفة للإنسان حتي وإن كان لكل دور من الأدوار السلوكيات الخاصة به .

والأدوار السبعة للمرأة وما يرتبط بها من أنشطة وأعمال تشمل الأدوار الرئيسية للمرأة في مختلف الثقافات: كزوجة، وكأم، وكاربة منزل، وكمهنية، وكقريبة، وكعضو في المجتمع، وكفرد. وهي أدوار ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدورة حياة المرأة، التي تستمد من ممارستها لهذه الأدوار مكانتها الاجتماعية.

وتري اوبنج ان المكانة الاجتماعية يجب ان ينظر إليها علي أنها مركب (Complex) يتكون من جزئيات متعددة ،يكون لإحداها قيمة عالية في مجال، وقيمة متوسطة في مجال أخروقيمة متدنية في مجال ثالث[٣].

ومن خلال ذلك نجد دور المرأة ماهو الا تعبير عن مكانة المرأة ومركزها الاجتماعي الذي يتحدد من خلال القيم الاجتماعية والثقافية التي تمثل الاطار المرجعي الذي يحدد توجه هذا الدور، تلك القيم التي تعتبر موجهات أخلاقية تدفع بهذا الدور ان يكون معبرا عنهاو عن واقع المجتمع، كما ان هذه المكانة او المركز والتي تتضمن العديد من الأدوار اوجدت انواع مختلفة من التوقعات متصلة بها تحدد العلاقات بين الافراد داخل المجتمع، ودراسة الدور في اي مجتمع تتم من خلال:

- **سلوك الدور:** الذي يتمثل في الأداء الفعلي لفرد ما في أثناء قيامه بدور معين.
- **إدراك الدور:** الذي يظهر في كيفية رؤية الفرد لادوار الآخرين في مواقف خاصة
- **توقعات الدور:** ويقصد بها ما يتوقع شخص معين من شخص آخر القيام به ،اي ما يتوقعةشخص ما من سلوك معين لشخص آخر[٤].

ب - التنشئة الثقافية:-

تعرف الأستاذة الدكتورة سعاد شعبان التنشئة الثقافية أنها الطريقة التي تقوم الجماعة فيها بنقل أشكا ل الثقافة السائدة في جماعة القيم والمعتقدات إلي الفرد ليبلور سلوكة الشخصي في ضوئها- فهي بذلك (التنشئة الثقافية) عبارة عن المعبر (الكوبري) بين الثقافة كأشياء مجردة وبين الثقافة كسلوك كلي ظاهر للأفراد.

كذلك تعرف التنشئة الثقافية بأنها مستمرة ومتغيرة علي امتداد الحياة،بحيث أنها تهدف إلي الأندماج الثقافي من لدن الفرد وبإعتبارها من جهة آخري بمثابة وسيلة لإكتساب الشخصية من خلال استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة (معاييروقيم.....الخ) من أجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والإجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة بأستمرار[٥]

ويعرف جي روشيه G-Roche التنشئة بكونها الصيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها ويبطن طوال حياته العناصر الإجتماعية الثقافية (Socio Cultural)

السائدة في محيطة ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الإجتماعية والثقافية ذات الدلالة ،ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع التنشئة الثقافية حيث ينبغي عليه ان يعيش[٦].

وكذلك تعرف التنشئة الثقافية انها عملية التفاعل التي يتم خلالها تكيف الفرد مع بيئتة الاجتماعية والثقافية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه ,وهذه العملية تقوم أساساً علي نقل التراث الثقافي والاجتماعي.

كذلك تعرف بأنها العملية التي يتم بها أنتقال الثقافة من جيل إلي جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتي يمكنهم المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء، والمجتمع والأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومهارات ....الخ.

كما ان التنشئة الثقافية هي العملية التي يتحول عن طريقها الفرد من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع يؤدي الدور الذي يطلب منه [٧].

وعلي ذلك فإن عملية التنشئة الثقافية تعد من أهم العمليات شأنا في حياة الفرد لانها تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصيته، والتي إن صلحت هذه الشخصية ساهمت بدورها في تطور المجتمع وتقدمه.

كذلك تتأثر التنشئة الثقافية للفرد بالثقافة العامة للمجتمع، والثقافة هي التراث العام الذي ينحدر إلينا من أجيال سابقة ومتعاقبة،وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرف والقواعد الأخلاقية والدينية والقوانين والفنون والعلوم والمعارف والتكنولوجيا وسلوكيات ومشاعر الأفراد والجماعات وعلاقاتهم وتمثلاتهم.

التعريف الاجرائي للتنشئة الثقافية:-

التنشئة الثقافية تعمل علي استمرار ثقافة المجتمع،بما توفرة من أنماط أجتماعية وثقافية عامة مقبولة يستجيب الافراد في ضوئها لحاجاتهم البيولوجية والإجتماعية، فتعمل علي اشباع حاجاتهم وهي تنتقل من جيل إلي آخر في المجتمع وتتراكم نتيجة

هذا الأنتقال ويكتسبها الفرد في سياق نموه في وسطه وعلي هذا يمكننا تعريف التنشئة الثقافية بأنها:

«هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد إجتماعي عن طريق التفاعل الإجتماعي والثقافي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم وإتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الإندماج في الحياة الإجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي البشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد والعقلية والنفسية ».

٣ - نظرية الـدور:-

تستخدم هذه الدراسة نظرية الدور لـ (أوبنج Christine Oppong) حيث تري ان المرأة عضو في القوي العاملة (بأجر أو بدون أجر) وأم وربة منزل وقريبة،وعضو في المجتمع ، وفرد يتمتع باوقات الراحة وممارسة النشاط الثقافي والرياضي، ومن ثم يجب علينا أن ننظر إلي مكانة المرأة كمجموع أو كمركب، فكل دور من أدوار المرأة هو في الحقيقة مصدر لمكانتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكما ان لكل دور من أدوار المرأة ملامحة العامة ،فمن الطبيعي أن يكون لكل دور ملامحة الخاصة أو سلوكيات خاصة به، وذلك في إطار المضمون والموقف الاجتماعي الذي يتعلق به، ويقسم أدوار المرأة إلي سبعة أدوار، ويوضح سلوكيات كل دور من هذه الآدوار.

- **سلوكيات دور المرأة : Parental Role Behaviors**

ويركز هذا الدور علي دور المرأة كأم ،وكمربية للنشء، وعلاقتها بأبنائها، ورعايتها لهم، واهتمامها بهم، والعمل علي توفير احتياجتهم العاطفية والمادية.

- **سلوكيات الدور المهني أو الوظيفي: Occupational Role Behaviors**

ويكون التركيز هنا علي دور المرأة خارج الدائرة المنزلية ،من حيث ارتباطها بأنشطة خارج نطاق المهام المنزلية وشؤون الآسرة ،كما يكون التركيز علي العائد المادي لهذه الآنشطة ومدي إسهامها في الدخل المادي للأسرة.

- **سلوكيات دور الزوجة Conjugal Role Behaviors:-**

ويبرز دور المرأة كشريك للرجل من حيث اشتراكها معه في الإنجاب، وفي الخدمات المنزلية، وفي الامدادات المادية، والمالية والمعنوية مما يدعم الروابط الأسرية.

- **سلوكيات الدور المنزلي:Domestic Role Behaviors**

ويقصد به سلوك المرأة في إدارتها لشؤون المنزل وكيفية القيام بما يتعلق به من مهام الطهو والنظافة، والاهتمام بكل ما يتعلق بالشؤون الداخلية لأفراد الأسرة.

- **سلوكيات دور القريب Kin Role Behaviors**

ويقصد به دور المرأة كابنة وكأخت، وكحماة، وكعضو في أي دائرة قرابية والسلوكيات التي يجب عليها أن تتبعها أثناء ممارستها لدور القريبة.

- **سلوكيات دور العضو في المجتمع :Community Role Behaviors**

ويقصد به دور المرأة في المجتمع من حيث اشتراكها في الأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية ، مثل المشاركة في العمل السياسي أو الأشتراك في الأحتفالات والأعياد والمناسبات الخاصة بالمجتمع.

- **سلوكيات دور الفرد:Individual Role Behaviors**

ويقصد به سلوك المرأة في جميع المواقف الشخصية، وهو يختلف من فرد إلي آخر داخل الثقافة الواحدة، فالأدوار السبعة من هذا المنظور ليست مجرد تصنيف للسلوكيات والتوقعات بقدر ما تقدم أنماطاً لقياس المظاهر المصاحبة لكل دور من هذه الأدوار فيؤدي هذا إلي وصف وفهم لأنظمة الأدوار، كيف تتداخل وتمتد في انسجام أو صراع سواء علي المستوي الجماعي أو المستوي الفردي[٨].

٤ - منهج الدراسة:-

يتأثر منهج وطرق البحث الأنثروبولوجي وأساليبه وأدواته إلي حد كبير بطبيعة وموضوع الدراسة ومجتمع الدراسة بل وميول الباحث . فيرى الأستاذ الدكتور احمد ابو زيد أن الميول الخاصة للباحث والإعداد العملى الخاص به وموقفه النظرى العام وخبرته وتجربته السابقة، تجعله يفضل استخدام بعض الطرق والأساليب والأدوات على غيرها بصرف النظر عن موضوع الدراسة[٩]، وتتبني هذه الدراسة المنهج

التاريخي للتعرف علي دور المرأة في التنشئة الثقافية في مجتمع الدراسة، حيث يستخدم هذا المنهج في دراسة وتتبع هذا الدور ومدي تعبيره عن ثقافة المجتمع وتسجيل ما مضي من وقائع وأحداث في الماضي فيدرسها ويفسرها للتوصل إلي حقائق تساعد في فهم الحاضر في ضوء الماضي .كذلك تستخدم هذه الدراسة المنهج المقارن لمقارنة دور المرأة وأشكال هذا الدور في مجتمع الدراسة ، وتعتمد الدراسة ايضا علي منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي،، كما تم تصميم دليل للعمل الميداني وقد استعانت الباحثة بدليل العمل الميداني للاستاذة الجليلة دكتورة ايمان البسطويسي في دراستها المرأة في المجتمعات الصحراية –المرأة في قبيلة الجبالية.

ثانياً: دور المرأة في مرحلة الميلاد حتي سن السادسة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولي التي ينشأ فيها الطفل، وهي الجماعة الأولية التي تتميز فيها العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بالمواجهة ومن ثم تسعي الأسرة إلي تشكيل الوجود الاجتماعي للطفل، كما تعد المكان الأول الذي تنمو فيه انماط التنشئة اي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلي مجتمع بعينه وتدين بثقافة بذاتها،فالأسرة هي الوحدة الأولي التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً والوعاء الأول الذي تنمو فيه انماط التنشئة، والأسرة تعد هي القوة الأولي المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها علي الطفل منذ ولادته،ويظل هذا التأثير قائماً خلال دورة الحياة، بل وقد يظل مفعولها واضحاً في سلوك الفرد طوال حياته، وتقوم الأم بالدورالأكبر في عملية التنشئة حيث تقوم خلال عملية التنشئة بربط الفرد بتراثه الاجتماعي والثقافي الذي تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل ، بالأضافة إلي تعليم الفرد التعاون والتضامن مع من يعيش بينهم من افراد الأسرة أو افراد المجتمع.

وتتشكل ملامح شخصيه الإنسان في السنوات الأولى من عمره، وتنغرس بذور صفاتها الأساسية لذلك يسميها خبراء التربية بالسنوات التأسيسية، وفي تلك السنوات لا أحدأقرب إلى الطفل وأشد التصاقاً به من الأم، وبذلك تكون هي الجهة الأكثر تأثيراً في تشكيل شخصيته وصناعتها، ويتيح لها الارتباط العضوي والنفسي بينها وبين الطفل أكبر فرصة للتأثير ، فهو في الأساس جزء منها، تكون في أحشائها وتغذى من دمها

ثم ينشأ في حضنها وينمو جسمه من لبنها ، فمن الطبيعي أن تتعلق به، وأن ينشد اليها، هذه العلاقة الخاصة والانشداد الوثيق هي التي تجعل بيد الأم ادوات الرسم والتشكيل لشخصية الولد، ولا تستطيع أي جهة أخرى أن تأخذ نفس مكانة الأم وتأثيرها حتى وإن مارست وظائف الأم العملية كالإرضاع والحضانة ،لأنها لا تملك آليات التفاعل والارتباط النفسي والعاطفي الموجود لدى الأم، بل يمكن القول أن هناك برمجة غريزية أودعها الخالق جل وعلا للإستجابة والتفاعل بين الأم ووليدها ليس في عالم الإنسان فقط بل في عوالم سائر الحيوانات أيضا،فحتى عند الثدييات الدنيا مثلا يبدأ التعلق مباشرة بعد الولادة فالصغير يتعرف على أمه ويبقى إلى جانبها دون غيرها والأم بدورها ترعى وتغذي وتحمي وليدها دون غيره، ولقد حاولت بعض النظريات في مجالات التربية وعلم النفس أن تقصر تفسير ظاهرة التعلق والإنشداد بين الطفل والأم على أساس تلبية الأم للحاجات البيولوجية للطفل حتي توفر له متطلباته الأساسية، لكن هذه النظريات لم تصمد امام النقد العلمي والملاحظة التجريبية[١٠].

التنشئة من سن الميلاد حتي السادسة:-

إن القدرة علي الإنجاب قيمة تقدرها المجتمعات القبلية ،وتقع علي المرأة مسؤلية الإنجاب وإمداد القبيلة بالنسل ،فيزيد حجم القبيلة مما يدعو للتفاخر ،ولعل موروث الخصوبة والأمومة في المجتمع السوداني يضرب بجذوره عبر التاريخ فلقد عرف السودان القديم العديد من الإلاهات مثل (مون) زوجة الإله (آمون)، (نوت) الهة السماء، (تغنوت) الهة الرطوبة والندى، (حتمور) التي تتقاسم وظائف الخصوبة ومهامها مع) إيزيس) أكثر الإلاهات أهمية في تاريخ العالم القديم بأسمائها المختلفة (إيزيس وادي النيل، عشتار، إبنانا الرافدين، عشتاروت، أستر، بتلت، بتول الهلال الخصيب،و حظيت إيزيس بأهمية دينية فائقة والكثير من الأتباع في السودان القديم، على النقيض من ذلك مصر القديمة، حيث كان (رع) إله الشمس الذكوري الذي دُمِج لاحقاً في الإله (آمون (فأصبح آمون رع هو صاحب اليد العليا.[١١]

وكذلك احتل نهر النيل مكانة كبيرة في كتابات الرحالة امثال أبن بطوطة حيث اعتبرة من أعظم أنهار الدنيا [١٢].

١- طقوس الأستعداد للولاده (الوضوع):-

عند حدوث الحمل فأن الأم تستعد بدورها لإستقبال مولودها وذلك بالأعتناء بغذائها فهي تهتم بتناول الأغذية المفيدة والتي تساعد علي إدرار اللبن بعد الولاده وطبعاً لا يخلو الأمر من نصائح أمها،وتكون الأم الحامل تحت إشراف طبيب لمتابعة الحمل، وتقوم الأم الحامل بكامل انشطتها وواجباتها داخل منزلها من تنظيف وإعداد وجبات الطعام والخروج لزيارة أهلها (في حاله عدم اقامتها في بيت أهلها) أو زيارة صديقاتها، وكذلك إذا كانت تعمل فتذهب إلي عملها صباحاً وتعود من عملها لتكمل اداء دورها كزوجة والأهتمام ببيتها وزوجها.

كذلك تقوم الأم بشراءملابس المولود واحتياجاته مثل (البربادوس) سالوبت بالكبسون، (المريله الحرمله أو الريالة) البافته، (الحفاظ) البامبرز، (السرير والأغطية، الناموسية)، الكريمات الخاصة بالأطفال، المرتبة المعلق بها اللعب، حوض الحمام البلاستيك، السكاته أو اللهايه (التتينه)، (البزه) البيرونه وملابس المولود إذا كان ذكر يحبذ أن تميل الألوان إلي الأزرق والأبيض، اما إذا كان المولود أنثي فيفضل اللون البمبي ويعد هذا أول تميز بين المولود الذكر والأنثي، اما المنزل فيقوم الزوج بتجديد كل شئ الستائر والسجاد والمفارش والأغطية والسجاد والجدعات (المخدات) حتي يبالغ البعض بأن يغير الأثاث استعداداً واحتفالاً بالمولود وامه .

٢-الولاده (الوضوع)وطقوسها:-

تلد المرأة في المشفي ،ويكون بصحبتها امها واخواتها واخوات الزوج ،ولكن الزوج يكون بالخارج ولا يدخل عليها ،وبالرغم من المعاناه التي تكون فيها المرأة ساعة المخاض إلا أن زوجها لا يقف معها ،ولا يدخل عليها حتي بعد ابلاغه انها ولدت وذلك يرجع إلي صورة الرجل وقوته فالرجل السوداني لا يظهر مشاعره حتي لزوجته أو لأولاده ،وعند نزول المولود إلي الحياة فإن اي زول (اي شخص) (واجف (واقف بجانب الأم يؤذن في آذن المولود فقد تكون الجدة أو الخالة أو العمه، ويعطي المولود لجدته لأمه، والجميع يقدم كلمات التهاني للأم (بركة انك اتحليتي بالسلامة) ثم يؤخذ المولود ليغسل ويلبس المريله ثم تأخذه الأم لترضعه

لبن السرسوب بعد الولاده مباشرةً، فالأم تعلم من خلال عملية الأرسال الثقافي من الأسرة (الأم، الجده ،الأخت الكبري، الخالة، العمة) مدي أهمية لبن السرسوب ليعطي لوليدها مناعة طبيعية من عند الله، وبعد الولادة تغذي الأم ابنتها النفساء بعمل مدايد البلح وهو ماء التمر المغلي ويخلط بالسمن واللبن والحلبة لإدرار اللبن، والنشا مُر ويبسوها بعجين الكسره، والغلاية (الحرجل والحلبة والمحاريب) حيث يغلي الخليط مع بعضه في المويه (الميه)، والطحينية، وكذلك شوربة الحمام والكبده أو فراخ أو لحمة، وبعدالولاده بثلاثة أيام أو علي أقصي تقدير أسبوع يتم تكحيل المولود (تقوم بذلك الجدة) بالكحل الأخضر ليعطي الطفل عيون جميلة وبصر حاد(*).

واذا كان المولود هو المولود الأول أو الثاني لابد أن تخرج الوالدة إلي بيت أمها، أما إذا كان الثالث او الرابع فأنه لا يهم أن تخرج إلي بيت امها ،وعند الولاده لابد من أن (ويتم ذبح الذبائح وتسمي المكرمة او الكرامه)، ويتم دعوة الأقارب من الرجال براو(لحالهم) والنساء براو) لحالهن اي أن الرجال يكونوا مجتمعين في مكان غير المكان الذي تتواجد فيه النساء،ويحتفلون ايضاً بالرقص والمديح، وفي هذه الآثناء بعد الولادة بحوالي يومين او ثلاثة تظل الأم (تجعد) تقعدبالدخان حتي الأربعين (سياتي لاحقا الحديث تفصيلا عن جلسة الدخان)، وعند الأربعين يتم عمل الدلكه ثم الحلاوة بعد الدخان وتجهز كأنها عروس بملابس جديدة وترسم الحنة وتذهب إلي بيت زوجها عروس .

وفي خلال الأربعين يوم يقوم الأهل من النساء وخاصة بنات الخالات بزيارة الوالدة ويحملن معهن الطعام من دقيق، مكرونة، بيض،شعرية، حلويات، عصائر، ويتم توزيع زلابيا وارز باللبن علي الضيوف والجيران(*)، وهنا يظهر دور الخالة جليا في الأهتمام بأبنة الأخت.

وهناك بعض المعتقدات والممارسات الخاصة بالحمل والولادة عند بعض القبائل ومنها:-

تقوم الأم في قبيلة الشايقية بربط خيط منظوم بالخرز والودع في شكل حزام تحت بطن ابنتها الحامل وذلك بجانب حلية اسمها الرباط وهي توضع في الشعر اعلي الأذن وهي من الفضة وتتدلي منها حريرة الجرتق ومجموعة من السلاسل

تسمي الشوشاو، ويفسر البعض استخدام هذه السلاسل ان يكون للحفيف الذي تحدثه وظيفة معينة ربما تتعلق بارهاب الأرواح وطردها، كما تلبس المرأة الحامل خاتم اب راكوبة ذا الحجر المسمي حجر الدم والمعتقد انه يوقف النزيف، وبعد الوضوع تربط الخرزة ويوضع الفال كما يحرق البخور المكون من الشب بإعتباره حرزاً، وحبات من نبات القرض وصمغه يسمي باللبان، وتعتبر هذه المجموعة حرزاً وطلسماً، كذلك تغرز حلية الرباط في الحائط قبالة سرير النفساء ،ولا تترك النفساء وحدها خاصة وقت الغروب، كما يراعي عدم ترك المكان مظلماً.

اما الطفل الوليد فيربط حول خصره خيط من الجلد به ست ودعات يعتقد بأنه (يمنع انبهال مصران الطفل)، والودع نفسه يعتبر حرزاً ضد انواع الشر،كذلك تربط في يدي الطفل ورجليه خيوط قطنية يكون أحد الصالحين أو المتدينين قد عزم عليها أي قرأ قبالتها تعاويذ وآيات قرآنيه، وبعد أربعين يوم تنزع هذه الخيوط ويعلق حجاب صغيرفي رقبة الطفل به آيات وتعاويذ، وعندما يحبو الطفل توضع له الجبيرة وهي عبارة عن سوارعريض من الفضة ويأخذ شكل الهلال ويضم حول المعصم ويزخرف بأشكال كرموز سحرية وحتي ان خلت الجبيرة من تلك الرموز لا تفقد قيمتها كتميمة فيكفي انها من الفضة لترد العين والحسد، وأحياناً الحفيضة (المشاء الله في مصر)، والحفيظة نوع من التمائم عبارة عن قرص سميك مستدير من الفضة تتنوع حافته أحياناً بأشكال مبسطة وأحياناً تكون مستوية من دون إضافة ،وتحفر صيغ مختصرة من الدعاء او المعوذة الإسلامية مثل يا حافظ يا حفيظ مع بسم الله او مشاء الله وفي منتصف الحلية شكل هلال والنجمة في إطار دائري وهما من رموز الإسلام، وتتدلي الحفيظة فوق الصدر بسير من الجلد مع الخيط الأحمر وتظل في معصمه أو معلقة في صدره حتي وقت ختانه فلا يرتديها بعد ذلك .

وفي مجتمع الدراسة نجد ان الأحتفال بقدوم المولود ذكر او أنثي لا يوجد به اختلاف ، فإذا انجبت المرأة بنات لا يكون هذا سبباً لطلاقها او للزواج عليها،فالمرأة في مجتمع الدراسة تعلم تماماً ان علمياً الرجل هو المسؤل عن نوع الجنين ،وان كان الرجال يحبذون أن يكون أول أبنائهم ذكر حيث جرت العادة في مجتمع الدراسة

أن يرث الأبن البكر ابيه في احتراف صنعته أو تجارته أو لقيادة العشيرة، ويرجح أن مرجعيتهم في ذلك لمفهوم القوامة إذ يعتبر الأبن الذكر مسؤلاً بعد أبيه عن أمه وإخواته ويؤكد التراث الشفهي ذلك، «كونكم بكرتو بالبنية ألف مبروك كفاكم بيها انشاء الله الوراها ذكور»، وهي دعوة بأن يكون بعد البنت الخلفة كلها ذكور.

"أبو البنات جملاً محمل قرع"، والقرع هو النبات الذ ي تصنع من ثمارة الجافة أواني للماءولحفظ الطعام وخلافه، وهي في العادة هشه سريعة العطب، قليلة الثمن،والمثل يقلل من شان البنت ويقول ان مجهود ابيها ضائع.

٣ - السبوع (السمايه) :-

الأحتفال بالسبوع او السمايه كما يطلق عليه في مجتمع الدراسة وتعد فيه الشوربة ورجيجة(رقيقة)، الويكه ويلايجها بالشوربه (توضع عليها) مع الكسره، الفته بالعيش، اللحمه بالشيه تحمي بالصاج او بالجمر(الفحم)، الكباب (بطاطس بالكبده)، محشي، دمعه وسلطات، مديدة بلح وزلابيا، ويحتفل بالمديح فيجيبوا المداحات ووحدين يجيبوا الغنايه ولكن ليس هذا ضروري بيختلف حسب عادات وتقاليد كل اسرة، ومن قبل الولاده يتم عمل الخبايز من الناعم (الكعك) البيتيفور، غريبة، مكسرات فول سوداني، كاجو، حلاوة بلح(*).

اما عن تسمية المولود فيختلف من عائلة لأخري فقد تتفق الأم والأب علي أسم، او قد يختار الأسم الأب او الأم او أهل الأب، وقد يحسم النقاش في كثير من الأحيان ظرف يطرأ على الأسرة بوفاة للجد إن كان أباً للزوجة أو أباً للزوج أو الحبوبة إن كانت أماً للزوج أو أماً للزوجة عندها تبقى الذكرى حية فيُسمى الوليد بذات الاسم، وربما يطرأ أمر آخر يطرح اسماً مثل إعجاب ووفاء بصديق، أو تيمناً بشيخ، أو إعجاب بفنان، أو عشق لسياسي، أو كاتب، أو شاعر، أو حتى ممثل.

كان أهل السودان جميعاً، وربما ما يزال الكثير منهم، يُسمون بأسماء الأنبياء، وقد يغلب في جهة ما أسماء بعض الأنبياء، لكن أسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام بل كل أسمائه نجدها في كل بيت، بل أصبح شائعاً لدى الناس أن يكون الأسم أسمين من أسماء النبي(محمد وأحمد) أُدمجا في أسم (محمد أحمد) ولهذا لا يخلومنه بيت، و نجد أيضاً هذه الأسماء مفردة مصطفى، مجتبى،مختار، العاقب، الصادق، الخاتم،

وكذلك يطلقون على أبنائهم أسماء الأنبياء، فنجد في شمال السودان يكثر أسم النبي صالح، إبراهيم، أيوب، ونجد في غرب السودان يكثر أسم إسماعيل وعيسى وموسى ويعقوب وهود ونوح وآدم وإسحق وذو النون، أما شرق السودان فإن اسم محمد والطاهر وصالح اسم غالب.. وفي وسط السودان نجد جميع أوصاف النبي مسمى بها الأبناء، الخير، البشير، الفاتح، العاقب، طه، يس، المدثر، المزمل، الهادي، الصادق.

ثم تلي قائمة أسماء الصحابة وللعشرة الكرام منهم مكانة عاليه في التسمي بهم، ابوبكروعمروعثمان، أما علي فهو الحائز على نجمة الاختيار، ثم طلحة والزبيروأبو عبيدة ومصعب ،حمزة ،ثم إن الراجح عندهم أن خير الأسماء ما حُمد و ما عُبد(**).

وتجد بعضهم يسمي بأسماء القادة من أبناء السودان فيسمي أزهري وعبود ونميري والمهدي والصادق والميرغني ونجيب وناصر، وهم يحتفون بالنور ويكرهون الظلام، ولهذا فإن الأسماء المشعة بالضوء والنور تحظى بقدر كثير من الأسماء.. ويزيدون نورين وضَوّين، ثم يطلقون على النورصفات نور الدائم ونور الهدي وأحياناً كثيرة نجد بعض الأسماءالتي تشترك في أسماء الأولاد والبنات مثل إحسان وبشرى ورجاءهناك أسماء لرجال بأوصاف الحيوانات الشُجاعه ويسمون بها الأبناء تيمناً ورجاء في أن يكونوا حماة للقبيلة، مثل التِلب، وهو إما أسد هصور وإما تمساح عشاري، واللحو والقلع والرزم أو دابي الكُور أوالعمسيب او البرجوب هو الطين اللوك، والمناصير يختارون أسماءً عصية ونادرة مثل العصوم وعسوم والفنجري وقلباوي وعشمي ودبلوك والكاكالُود يعني السمك الكبار وعرزون وباجوري وشُتقرونص الحِلة والسديس. وكانت أسماء البنات حصراً على اسماء الصحابيات أو نتاج فقه ا لجماعة المنقول شفاهةً من فم لأذن صاغية، فنجد أسم فاطمة في أولويات الأسماء وربما تُقرن بالزهراء وتسمى زهرة وأم كلثوم وأسيا، امرأة فرعون، أم سلمة وبتول وآمنة وحفصة ومريم وعائشة وعيشة، مهيرة ورابحة وحد الزين، ولا ينسون زليخة وصالحة. اماالآن فاصبح يطلق علي الذكور اسماء مثل مهند ومؤيد، وكما أصبح يطلق علي البنات اسماء مثل سيرين، لينا، جولياوغيرها وذلك يرجع إلي الانفتاح علي الفضائيات وتأثر المجتمع بثقافة مسلسلات تركية وهندية غيرت من الاسماء الدارجة في ثقافة مجتمع الدراسة.

٤ - الختان :-

في كثير من الثقافات من الشائع تشكيل الجسم طبقاً لنموذج جمالي مقصود سلفاً،او لأغراض طقوسية أو كنتيجة لعملية جراحية أو لتسهيل وضع حلية ما، والختان له دلالاته الأنثروبولوجية حسب ثقافة كل مجتمع ففي بعض المجتمعات تعتبر عادة الختان من أهم وسائل التميز بين الجنسين، وعملية تجميلية تساهم في انجذاب الرجل للمرأة وشرط من شروط الزواج، كما انها وسيلة للخصوبة ،وتتم عميلة الختان للصبي غالباًفي السبوع، ويرتدي الطفل عراجي (جلباب قصير)ويذهب معه ابوه واعمامه والاخوال ويقفوا علي عملية الختان وتتم الآن في المشفي، وبعد الأنتهاء من العملية والعودة للبيت يتم تحنيه ايديه ورجليه ويفرش علي سريره ملاية قطيفة حمراء ويغطي الطفل بالفركه (توب السوراجي ابيض) والبعض في هذا الاحتفال يعهد إلي الأم او إحدي النسوة من الأقارب ذات المكانة بإلباس الصبي حلي الجرتق وعمل الفال ،وترافق هذه العملية تمتمات متصلة من الدعوات والتعويذات الخاصة المقترنة بألامنية الطيبة والمستقبل الحسن والحماية من العين والشركل ذلك يصاحبة موجات من الزغاريد ،ويتم ذبح خروف علي الأقل ،وتقام حفلة يرقص فيها الاهل ويكون فيها المديح والذكر ،وتكون الأغاني للمولود الذكر وابوه مثل يا ود منصورانشاالله دايما منصور .

اما ختان الاناث فيتم في سن الروضة الي سن ١٢ سنة، وإن اصبح ممنوع بحكم القانون و من يتم الإمساك به فإنه يعاقب بالسجن وتعاقب الزائرة الصحية او القابضة بمنعها من ممارسة مهنتها، ولكن نجد في مجتمع الدراسة خاصة الامهات المنتمين لقبائل النوبة يقومن بختان بناتهن سراً، ولكن يقمن بختانهن الختان السني وليس الفرعوني وهو الذي يطلق عليه الختان التقليدي(*). اوالجزئي وينطوي هذا الختان علي استئصال قلفة البظر وطرفه، وايضاً الشفرين الكبيرين في كثير من الأحيان، وتعتبر هذه العملية الوحيدة التي يمكن طبياً تشبيهها بختان الذكو، وإن كن يقمن بالختان السني علي مضض فهن يحبذن الختان الفرعوني، وهو أكثر انواع الختان قسوة، وهذا النوع من الختان كان يمارس لدي الفراعنة القدماء، ودخلت علي السودان عن طريق الفتوحات الفرعونية علي بلاد النوبة، كما أن ملوك بلاد النوبة استولوا علي مصر فانتشرت عادة الخفاض الفرعوني في وادي النيل وشرق افريقيا(١)(*).

٥ - فترة التقميط :-

لا يوجد في مجتمع الخرطوم بحري ما يعرف بمرحلة التقميط والتي توجد في بعض المجتمعات الإفريقية الأخري، ولكن تستخدم الأم ما يعرف بالكوله وهي عبارة عن شاشةبداخلها محلب مطحون او كامل، وتستخدم كتقالة لرأس الطفل عند شهوره الأولي ،كما تقوم بعض الآمهات والجدات بعمل ما يشبه الأسواره بها انبوبه بها كمون (حبه البركه) وتربط علي يد الطفل بشاشة لمنع الحسد و تستخدم ايضا للطفل في فترة التسنين للعض عليها.

٦ - فترة الرضاعة والفطام والتسنين:-

يعتمد المولود الجديد في جميع امور حياته علي غيره وخاصة امه التي تقوم بحضنه وضمه إلي صدرها مدفوعة بغريزة الحنان العارمة، تزوده بطعام شهي من صدرها الدافئ، ومنذ اللحظة الأولي من ولادته تحرص الأم بأرضاعه ما يعرف باللبن السرسوب لتقويه مناعته فهورزق من عند الله، وترضع الأم وليدها عندما يشعر بالجوع اي ليس في توقيت معين، ولكن إذا كانت الأم تعمل او لازالت طالبة فأنها تعمل علي تنظيم ميعاد الرضاعة لتكون كل ساعتين وتقوم بعض الأمهات العاملات أو الطالبات بشفط اللبن من صدرها ووضعه في البزه (الببرونه) ووضعة في الثلاجه لترضعه له الجده أو الخالة التي تعتني به في غياب الأم .

وفي مجتمع الدراسة فأن اللجوء إلي مرضعة غير مستحب علي الاطلاق وإذا اضطرت الظروف للجوء إلي ذلك فأنه في هذه الحالة لابد أن تكون القائمة بالأرضاع الخالة أو العمه فقط، وقبل الموافقة علي ذلك لابد من أستئذان كل من زوج المرضع وزوج المرضع لها، وإذا تمت الموافقة من الجانبين فأنه يتم ارضاع الطفل، وذلك لحرص المجتمع علي معرفة الأنساب والأخوه، حيث أن عند الزواج لازال حتي الأن يفضل زواج أبناء الخؤلة أو الأعمام(*). (دراسة الحالة رقم ٢) بعد الشهر الرابع تبدأ الأم بإدخال الطعام للطفل ويكون خالي من الملح مثل جزر مسلوق وبطاطس مسلوقة وارز مسلوق ويخلط ليصير ناعم،وكذلك الزبادي،وفي الشهر السادس نضيف العدس والفول وايضاً بدون ملح، الموز حتي الشهر الثامن

يتناول الطفل شوربة الخضار، اما اللحوم والتفاح المسلوق و البرتقال وكل ما يحتوي علي فيتامين سي بعد الشهر الـ ١١، والحليب بعد تمام السنة ،وبعض الامهات تضيف الملح والسكر لاطفالهن من الشهر ال١١ اما الحبوبة (الجدة) فهي تقوم بتلحيس الصغير المُلاح (الأكل) والقرع من الشهر السابع .

يتم فطام الرضيع ليس قبل ان يتم عام ونصف الي سنتين، حتي يأخذ ما يحتاجة من غذائه الذي اعطاه الله له وكما امر الله في سن الفطام، وتستخدم الام للفطام اما عجينة المر اوعجينة الحلبة واذا لم تنفع فيتم اللجوء إلي الشطه،في مرحلة الفطام اما أن يتم اعطاء الطفل إلي خالته ليقيم قليلا من الوقت عندها أو أن تذهب الأم عند شقيقتها وتترك الصغير عند الحبوبة (الجدة)، حتي يعتاد الصغير ويتم فطامه بسلاسه، أما فترة التسنين فيعاني منها الصغير كثيراً ويكون بكاؤه كثيرمن كثرة الألم وهناك بالصيدليات مرهم للتخدير تلجأ له الامهات اما الحبوبات فلهن وصفاتهن الخاصة حتي تخففن عن احبابهن الصغار، اما تستخدم المحلب براو (لحاله) او الدخان فتجلس الأم في دخان الطلح وعندما تعرق قدميها تأخذ العرق من تحت رجلها وتسوك حنك العيل فيعتقد أن عرق الأم يخفف من آلام التسنين ويجعل الأسنان تنمو بطريقة سليمه(*).

وتلجأ الأم إلي وصفات الطب الشعبي التي تعلمتها من أمها وحبوبتها «الحبوبة لازم تكون عارفه وتوريناعند مرض الطفل»، فهناك قبائل لا تلجأ إلي طبيب الأطفال إلا بعد مرور عام علي ميلاد الطفل، فمثلا عند إصابه الطفل بنزلات البرد يمسح جسم الطفل بزيت الزيتون والشاي حب يصحن مع ملح ويوضع فوق زيت الزيتون علشان يلزق علي جسم الطفل ويلبس الطفل ملابسه، او زيت السمسم يدفي وتضع عليه المستكه ولما تبرد نحمي الطفل وندهن جسمه كله صدره وضهره ويلبس طويل وينام، وكذلك تستخدم عصير البرتقال مع عسل النحل، والكراوية والسنا اوالسنامكه ،والقرض ،والقرفه وغيرها من الأعشاب .

وعندما تظهر الأسنان اللبنية تقوم الأم بإ طعام الطفل من طعام الأسرة ولكن بكميات قليلة مثل (الجُراسه) القراسه (بالتجليه) بالتقلية اللي هي الدمعة و العصيدة والويكه والفول او الشعرية والفواكه والسلطات ويشارك الطفل الأسرة شاي الصباح وهو من اشهر العادات السودانية حيث تجتمع العائلةوتقوم الجده او الأم او الاخت

الكبري بتجهيز الشاي باللبن والجنزبيل ذو النكهه المميزة مع الزلابيا الساخنه او بعض البسكوت، وكذلك يقدم الشاي مرة آخري مع الكيك او البسكوت بعد صلاة المغرب(*).

٧ - ضبط عملية الإخراج:-

تبدأ الأم تدريب طفلها علي ضبط عملية الإخراج منذ الصغر فتلبسه البامبرز ومعظم الأمهات بمجتمع البحث يقمن بشراء البامبرز لصغارهن، وعندما تلاحظ تعبيرات معينه علي وجهه تقوم بفتح البامبرز، وعندما يستطيع الجلوس تأتي له بالمجعدة (المقعدة) وهي مثل كرسي الأطفال البلاستيك، ولكن به تجويف هذا التجويف قابل للخلع حتي تستطيع الأم خلعة وتنظيفه، وعندما تري الأم تعبيرات الصغير التي تدلها علي رغبته في قضاء حاجته فتأخذه ليجلس علي المقعدة وتقوم بعمل صوت يدل علي انه سيقوم بعملية الإخراج (الحزق)، فيقوم الطفل بمحاكاة امه، ثم تقوم امه بغسله وتنظيفه ليتعود علي النظافة الشخصية، اما التحكم في التبول فيأخذ وقت اطول، لكن الأم تعمل علي ايقاظ الطفل ليلاً وعندما يتم الطفل سنتين يكون قد تحكم في عملية الإخراج.

٨- مرحلة الحبو والمشي:-

يمر الطفل بعده مراحل تسبق مرحلة المشي، والحبو هو المرحلة التي يمربها الطفل قبل البدء بالمشي مباشرةً، وكلما كان غذاء الطفل جيد كلما عمل هذا علي نمو الطفل بشكل سريع وسليم، وفي هذه الفترة تهتم الأم بطفلها وبغذائه ، وكثيراً ما تتدخل الحبوبة أو الخالة أو العمة وخاصة إذا كانت الإقامة عند أهل الزوج أوأهل الزوجةفي تغذية الطفل وطريقة التعامل معه، وقد يكون التدخل بشكل نصائح وقد تتقبل الزوجة الأم هذا النصح وقد لاتتقبله وخاصة إذا كان من أهل الزوج، فقد تذهب الزوجة تشتكي لزوجها وتطلب منه ان يكلم امه بهدوء ولطف الا يتدخل احد في تربية طفلهم والموقف بالطبع يختلف إذا كانت أم الزوجة هي التي توجه الأنتقادات أو النصائح، وكثيراً ما يؤدي هذا إلي إثارة المشاكل سواء بين الزوج وزوجته أو بين الزوجه وأهل زوجها، والطفل يلاقي تدليل كبير خاصة من الحبوبة والخالة خاصة إذا كان غير مقيم معهم .

وعندما يتم الطفل الشهر الثالث تبدأ الأم بمحاولة إجلاس الطفل واحاطته بالكوشن «بالجداعات» (المخدات)، ومن الشهر الخامس تبدا الأم بتقوية عضلات قدم طفلها برفعه إلي أعلي ثم انزالة ليخبط بقوة رجلها ثم ترفعة مرة آخري وهكذا، وعند الشهر السابع تضع الحبوبة الصغير في كرتونة حتي يبدا يتعلم الحبو ولا يكون عرضة للأصابات وقد تقوم الأم بقذف اي شئ وتطلب من صغيرها احضاره، وعلي الشهر الحادي عشر تقوم الأم بشراء مشايه ليتمرن بها علي المشي كما انها تكون اكثر اماناً للطفل، وفي هذه المرحلة لا يكون الأب قريب من الطفل حيث يقضي معظم وقته خارج البيت في عمله(*)(دراسة الحالة رقم ١)

٩-مرحلة تعلم الكلام :-

يعد تعلم اللغة أهم إنجاز يقوم به الطفل الصغيرفهو عبر اللغة يتحول من كائن مُتلق يأكل ويشرب وينام إلي كائن متفاعل وهو بذلك يبدأ مشواره الإنساني الحقيقي. وحتي يتمكن الطفل من استخدام اللغة عليه بدايه ً أن يفهمها ، وحتي يفهم اللغة يجب أن يسمعها مرات عديدة وبشكل متكرر،وتلعب الأم دوراً هاماً في تعليم الطفل للغة وكذلك الأب والأقارب كالخالة أو العمة أو الحبوبة بترديد بعض الأحرف بطريقة التكرار حتي يستطيع الطفل محاكاتها، وحتي الجيران عند زيارتهم لبيت الطفل فيسألون الأم ماجعد يتكلم (لم يتكلم بعد) وتحمل الجارة الطفل وتكلمه وتردد له الحروف لنطقها، وعندما ينطق الطفل اول كلمه تكون سعادة الأم والأب كبيرة، وكذلك تقوم الأم بتعريف الطفل بعالمه وتساعده في تميز عناصر البيئة وأكتشاف الأشياء وتسميتها بأسمائها مما يعمل علي اكتسابه تكوين المعاني والمفاهيم .

كذلك تقوم الأم بتلقين الطفل اللغة وذلك أثناءغنائها له مما يساعده علي الكلام بسرعة حيث ان للأطفال ميل فطري للموسيقي والغناء ،ونلاحظ ذلك منذ الطفولة ،كذلك قد يتم تغير بعض الكلمات لجذب أنتباه الطفل وتدليله مثل أغنية يا زاهية التراثية فنجد الجد قد يغير من كلمات الأغنية كأن يقول يا تاليا يازاهية جلبي (قلبي) شلتيه جيبيه يا تاتاتاليا، وتستغل الأم الأغاني لتوظيفها لإكساب الطفل المفاهيم، والمهارات، والقيم والخبرات المطلوبة مثل الأغاني التي تبرز قيمة الأمومة والأم

خاصة من التراث مثل اغنية أمي يا ست القبيلة.. من زمان شايله التجيلة (التقيله) امي ياست القبيلة وفينا ما تلومتي حاشة وفي المحن ساكته واصيله.. بالكرم مافيش مثالك بالصدق معروف لسانك وكل خصله فيك حلوة سر جمالك في حضانك... امي ربت وعلمت... شالت الهم ما اشتكت... قدمت لينا السعادة ولألمنا اتألمت... يالا زغرتي يا مهيرة ... امي هي الطيبة وأميرة بالفرح لازم يدور بإيقاع دلوكه سيره، وهذه الأغنية تعبر عن مدي حب الأولاد للأم واعترافهم بتفاني الأم في تربيتهم، فالأم السودانية متفانية لأقصي درجة في تربية ابنائها(*). فإ ن كان الطفل لا يعرف معني كلمات الأغنية الا انه سيتعود علي سماع جمل كاملة ،ومن خلال الأغاني سيكتسب الطفل مفاهيم جديدة وتسمية الأشياء المحيطة به، وتعمل كذلك علي بث روح المرح والسعادة لديه، كما يساعد هذا الأسلوب علي نقل التراث الثقافي للطفل.

ومع ازدياد نمو الطفل يزداد تفكيره ويزداد تفاعله مع الآخرين في البيئة المحيطة،والطفل في هذه المرحلة العمرية يتسم بالذكاء الشديد ومراقبة من حوله وتصرفاتهم فعندما يقوم بعمل سلوك معين ينظر إلي أمه فإن أبتسمت وهزت رأسها لأعلي وأسفل وقالت له كويس وهي في اللغة السودانية دليل علي الموافقة أو إحداث صوت يعني أيضاً في الثقافة السودانية انه إعلان بالموافقة (لم تستطيع الباحثة كتابه الصوت حرفيا لصعوبه هذا) أبتسم وتمادي ،أما إذا هزت رأسها معلنة رفضها لهذا السلوك يميناً ويساراً مع تحذيره بالكلمات لا ما تفعل ده فأنه لن يكرر هذا الفعل، وإذا كرره تقوم الأم بمعاقبته بأخذ لعبته المفضله ،أو وقوفه علي الحائط ويكون وجهه في الحائط ، وهنا قد يتدخل الأهل سواء الجده أو الخاله أو حتي زوجه الخال ،وبالطبع عندما يسمع الطفل كلام الأخرين للأم بأنها من المفروض أن لا تعاقبه فهو لازال صغير ،ينتهز الطفل الفرصة ويبدأ في البكاء ،وهذا التدخل يثير ضيق الأم ،فالأم لا تريد ان يسئ طفلها في أي تصرف حتي لا تدع مجال لأحد ينتقدها او ينتقد زوجها «الأم الما بتنهر والابو الما بيقهر»او ان يقول آخر «الأم شن الحنق والأب شن الرنق»، ويدل هذا علي عدم رضاء الأخرين من سلوك وتربية الطفل ،اي لابد من تقويم سلوك الطفل ولا يترك هكذا بدون عقاب (انظر دراسة الحالة١)، وهناك

أباء يلجئون إلي عقاب أولادهم ولو وصل إلي حد الجلد واذا بكي الولد فإنه يعاقب لانه لا يجب ان يبكي لانه رجل فالرجل لا يبكي (*).

١٠- دور اللعب في عملية التنشئة:-

يتميز الأطفال برغبة فطرية للنشاط واللعب ،فاللعب بأشكاله وطرائقة المختلفة يساعد الطفل في اكتشاف العالم المحيط به، وفي اكتساب كثير من المعلومات والحقائق والأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها،فيتعلم الطفل من خلال انشطه اللعب والتفاعل مع أدواته و الأشكال والألوان والأحجام ،ويقف علي ما يميزها من خصائص مشتركة، وتقوم الأم والأب بشراءاللعب لأطفالهم وهنا يبدأ التميز بين النوعين اي بين الطفل الذكر والطفلة الأنثي فالطفل الذكر دائما تكون ألعابه عربيه أو دبابة أو طائرة أوبندقية أو عجلة او حصان هزازوبالطبع الحصان لما له من أهمية في الموروث الثقافي السوداني، أومكعبات يقوم الطفل بتركيبها (بازل) اما البنت فدائما تكون العروسة هي أولي الالعاب وكانت قديما الحبوبة تقوم بصنع العروسة من القطن وكذلك تصنع ملابس العروس وكانت مع مرور الوقت تضيف المعالم الأنثوية للعروسة لتعليم الفتاه التغيرات الجسمانية التي ستمر بها (دراسة الحالة رقم٨)، اما الآن فالعروسة البلاستيك حلت محل العروسة القطن، وفي الأسر الفقيرة لا تستطيع الأم شراء لعبة فتقوم ببرم الدوجران (نوع من الخيط) وتصنع عروس من القطن وتصنعلها ملابس او تعمل عربية من الطين او زول (راجل)، وإذاتوفر معها مال فتشتري كل عام لعبة فقط(*) .

وكذلك من لعب البنات ادوات المطبخ (العدة) وهي مهمة حيث تكون تدريب علي الأعمال المنزلية اي تدريب الفتاة علي تقسيم العمل داخل البيت، والأم تلازمها طفلتها طوال الوقت حتي اثناء تأديتها للأعمال المنزلية فتقوم البنت بمحاكاة الأم ،فتلعب بالعروس علي انها طفلتها وانها ستعد لها الطعام أو ستحميها... الخ بل نجد الطفلة تأخذ الموجشاشة (المكنسة) وهي مصنوعة من سعف الدوم والكوريك (الجاروف) وتحاكي أمها او أختها الكبري في تنظيف المنزل، والأم قد تطلب من الطفلة مثلا أن تحضر لأبيها او لأخيها كوب ماء فهي تدربها علي الأحترام للأب

والأخ، كذلك من ألعاب البنات الأرجوحة، ولايوجد وقت محدد للعب فالأم تلازم اطفالها طول الوقت وتلعب معهم فهي تجد في ذلك معته وخاصة ان الأب يكون وقته كله في العمل.

١١- دور جماعة الأقران في عملية التنشئة:-

تلعب جماعة الأقران دوراً ً هاما ًفي عملية التنشئة لما لها من آثر في عملية النمو الاجتماعي للطفل بصفة عامة، وفي تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة في مرحلة الطفولة بصفة خاصة، في سن الثلاث سنوات ترتبط الفتاة في هذه السن بجماعة اللعب وغالباً يكونوا من نفس الوحدة القرابية اي أبناء الخؤلة والعمومة، ومسموح للفتاة في هذا العمر أن تلعب مع اقاربها سواء من الذكور أو الإناث علي الا تلعب خارج البيت حتي يسهل عملية المراقبة والمتابعة، واثناء اللعب(*) الأخبارية راندا ادريس يلاحظ أن الطفل الذكر يمارس النزعة الذكورية التي يربي بها ويعامل الطفلة بخشونة ويرفع صوته عليها حتي تبكي، اما في سن الخامسة فيبدأ الأنفصال تدريجياً في اللعب(*).

فيرتبط الطفل الذكربجماعة اللعب خارج المنزل ويمارس لعب الكرة مع أصدقائه، وحتي في الروضة يكون هناك فصل في اللعب بين الذكور والأناث حسب ما تمت تنشئتهم عليه،ولعب الأطفال في السودان يمثل جانباً هاما ًمن أسلوب الحياة والتاريخ كالعبة (شليلو وينو) علي سبيل المثال، وعن لعب الأطفال هناك جانب هام يتعلق بالأقوال اثناء ترقيص الأطفال، فغالباً مانجد الأم تنسج أبياتاً تلقائية من الشعر الشعبي التي تضمنها الأمال والأماني التي تعقدها علي فلذه كبدها،كأن تتمني ان يصبح رجلاً يتحلي بالخصال الحميده، كالكرم والشجاعة والمروءة مثل سرح وجاني، وحلب عشاني ،وضرع كساني ،وكذلك يركب عربية ما حمار ويشيل بندقيه ما فراز،وبتسوح بالطيار ويجالس الأعيان، وكذلك نجد الأب وهو يداعب ابنته يقول لها كل صباح تتمنظر وبتتسوك بالصندل، اما الأخت الكبري فتلاعب أخيها الصغير اثناء ترقيصه وتقول له: دايراك يا علي تكبر تشيل حملي... الجار العشير الكان ابوك بيدي... والغني الفقير الكان ابوك حامي... السولب من العلج الحرير اكسي، وهذه اماني لأاخت عندما يكبر الصغير أن يكون مثل ابيه في الشهامة والمروءة .

١٢-استخدام الحكايا في التنشئة:-

تعتبر الحكايا من اهم الأساليب الفعالة التي تستخدمها الأم في عملية التنشئة، فالحكايا كما هي لتسلية واستمتاع الطفل تعمل ايضاً علي تنمية خياله وقدراته الفنية،وزيادة خبراته عن العالم وطبيعته، كذلك استخدام الحكايا في اثراء اللغة عند الطفل وتكوين القيم الأخلاقية وتعزيز الأتجاهات الإيجابية كاتنمية العلاقات الاجتماعية وما تتضمنه من مهارات اجتماعية مثل التعاون وحب الأخرين، آداب الأستماع، وتعزيز إحترام الطفل لأداء الأخرين، وتكوين اتجاهات سلبية لدي الطفل ضد السلوكيات المرفوضة كالغضب ، السرقة والكذب...الخ[١٤].

ومن الحكايا والأحاجي الشهيرة في السودان فاطمة السامحه، ود النمير، القصب الاخضر، والغول والجلابه، وعلي حجي وغيرها من الأحاجي والحكايات، وفي الماضي كان بعد صلاة المغرب يجلس الصغار حول الحبوبة ليستمعوا إليها وهي تقص عليهم الأحاجي بطريقتها الجميلة الشيقة وصوتها الذي يتناغم ارتفاعا وهبوطا ليرسم القصة في مخيلة الصغار، فكانت تبداء بمقولة حجيتكم مابجيتكم) فيردوا عليها (خيراً جانا وجاك، فتكمل قائله قالوا والله ينجينا من خير ما قالوا.. وتبدأ تأخذ الأطفال إلي عالم الأحجيه فتدخل السرور والتسليه علي الصغار، وفي خاتمة الأحجية تقول "وانخترت وانبترت في حجر الصغير فينا."

هذه الحكايا تغرس قيم الشجاعة والقوة وهزيمة الشر، وبالطبع يظهر هنا المؤثرات الثقافية العربية،كما ان هناك حضور طاغي للأسماء الإسلامية، كما تظهر عبارة عبد في كثير من الأحاجي وخاصة النوبية وتعتبر توثيق لفترة الرق في السودان، كما تحمل الأحاجي قيم المجتمع الأمومي، فتظهرالزراعة والأرض بدلالات مختلفة، وارتباط قيمي بالأرض فالأرض تمثل الخصب التي ترمز للأم ،كما يتاثر بالمجتمع الأمومي فهناك ميل إلي الخؤله مقابل البعد عن العمومة وتتميز المجتمعات الأمومية بتقديس المرأة اذا انها القربان والاله ففي احجية علي حجي وحضوره البطولي إلا ان زوجته زينب هي البطله، ولا شك أن المؤثرات الثقافية العربية الذكورية لها ظلالها في تغير اوضاع المرأة في المجتمع، ففي أُحجية يا جلابه الأستنجاد بالقافله لنصرتها تظهر أن المرأة لاتستطيع المواجهه والمصادامات فتستعيض عن ذلك بالحيله، وهناك أحاجي

كثيرة تحدثت عن المرأة التي ساعدت الرجل البطل حتي قوي عوده وعاد ليأخذ حقه كما في أُحجيه الوعل وغيرها،ورغم هذا تسللت العقلية الذكورية في الوصايا علي المرأة.

تحصل المرأة الكبيرة السن في المجتمع السوداني علي قداسة خاصة وكأن ما فعلته الثقافة العربية الوافدة هو مصادرة سنوات الخصب للمرأة خوفاً من العار، تعود بعده إلي عرشها معززة مكرمة، اما العجوز في الحكايا فهي العجوز في كل الأحاجي السودانية، مصدر المعرفة والحكمة الإنسانية والذات المجردة لخدمة الغير بتفان نادر وإنكار ذات كبير.

١٣-النظافة الشخصية والتزين:-

تعتني الأم بطفلها منذ الولاده وتهتم بنظافته وزينته فتستخدم الدهن (الكركار) الذي يصنع من الشمع والمجموع وهوسائل أسود تقيل رائحته عطرة ومحلب وقرنفل وقشر البرتقال والجرجبر وزيت عادي وحلبه ويغلي حتي تخلص المويه (الميه) ويترك حتي يبرد ويستخدم، كما تستخدم المجموع ويتم صحن المحلب معه ويمسح به الشعر والجسم كله ويمكن استخدام الصندلية.

واما التزين فبالنسبة للفتاة يتم ثقب آذنها في السبوع أوعندما تتم سنتين لخوف بعض الآمهات من ان تتألم طفلتها، أما الطفل الذكر فيتزين بحلق شعره .

١٤- الدين في عملية التنشئة:-

يقع علي الأم الجزء الأكبر في تعليم الطفل قيم وتعاليم دينه ،ويشاركها في عملية التعليم الأب وباقي أفراد الأسرة، فالطفل منذ خروجه للحياة أول الكلمات التي تردد في أذنه هي الله اكبر حيث يؤذن في أذنه، وعند بدايه تعلم الطفل الكلام تبدأ الأم بترديد الكلمات البسيطه علي مسامع صغيرها كالله اكبر، سيدنا محمد، الصلاة، ثم عند ما يتم سنتين تبدأ في تحفيظه بعض من آيات القرآن، وتستغل الأم قضاء وقتها مع الصغير أحياناً بسرد حكايات عن حياة الرسول، وهجرته أو قصه حياة سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي، ويكون الثرد بمعلومات بسيطة وتعود الأم بين الحين والأخر ثرد الفصص ولكن بتوجيه أسئله مثل ما أسم سيدنا ابو بكر وهكذا فيرد الطفل فإن كانت الإجابه صحيحه تشجع الأم الطفل، وإن كان خطأ تعيد المعلومة حتي تثبت في ذهن الصغير، وايضاً تستغل الأم الوقت اثناء

خروج الأسرة وتبدأ تعيد علي مسامع الطفل بعض الأيات او القصص، وكذلك تأتي الأم للطفل بالقصص المصورة منها قصص الأنبياء أو قصص لتعليم الطفل وغرس القيم الدينية وتقرأها علي الصغير، وكذلك قد تسمح للطفل بمشاهدة بعض البرامج الدينية التي قد تفيد في غرس القيم الدينية الصحيحة لدي الطفل، اما الصلاة فالصغير يحاكي امه عند وقوفها للصلاة وتستخدم الأم اسلوب الترغيب والمكافأة فعندما يصلي الصغير أو يحفظ شئ تتباهي الأم بأن الطفل شاطر قام بالصلاة او حفظ السورة الفلانيه وهكذا كنوع من الدعم المعنوي للطفل،كذلك يقف الطفل مع الاسرة في صلاة الجماعة، وفي سن السادسة يكون الطفل قد حفظ قصاري السور وتعلم الصلاة فالطفل الذكر يذهب مع أبيه أو الأعمام او الأخوال إلي المسجد كل صلاة وخاصة صلاة الجمعة وإن كان الطفل الذكر يصحبه والده إلي المسجد من سن سنتين أو ثلاثه، فالطفل إذا تعود علي أرتياد المساجد لاشك في أن ذلك سوف يغرس فيه المبادئ الدينية السليمة من تسامح وتعاون، ومعاملات وأداء الأمانه وحسن السلوك... الخ وستثبت هذه القيم لديه فقد تم غرسها وتعود عليها منذ الصغر.

وتعمل الأم علي إشراك الطفل في المناسبات الدينية وبعض المناسبات الاجتماعية بغرض إكسابه السلوكيات المناسبة لتلك المواقف، وايضا ليتعلم ويشعر بالمشاعر المناسبة في هذه المناسبات ومشاركة الأخرين من حوله فيها، ويتعلم الطفل من خلال هذه المواقف عن طريق التقليد أو التقمص، وهذا الأسلوب له أهمية في إكساب الطفل المهارات الاجتماعية وخاصة مهارة المشاركة الوجدانية.

١٥- المناسبات الدينية:-

تلعب المناسبات الدينية دوراًبالغ الأهمية في عملية التنشئة فا المجتمع السوداني له عاداته وتقاليده في المناسبات الدينية وتشارك المرأة في إضافة لماساتها في تلك المناسبات كما تنتهز هذه المناسبات لنقل الموروث الثقافي لأبنائها وخاصةموروث الثقافة الغذائية وخاصة للبنات ،وأولي هذه المناسبات :

أ- يوم الجمعة :

وهو يوم اجتماع العائلة ويتميز يوم الجمعة بطقوسه الخاصة التي تبدأ منذ الصباح حيث تبدأ الأم وتساعدها كل إمراة في المنزل سواء بناتها أو زوجات أبنائها

بتحضير ما يسمي (بفطور الجمعة) وهو عبارة عن الجُراسة «القراسة» بالتقلية وتصنع بدقيق براو له خصائص لعمل القراصة فقط والتقلية هي الدمعة ونلايجها بالويكه (نصنع معها الويكه) ويحتوي الفطور علي الفول والشعرية وسلطات وخاصة الخضراء وجبنه ومرة فراخ ومرة لحمه والفراخ تكون محمرة،ويكون الأفطار قبل الصلاة،وتجتمع العائلة كلها لتناول الفطور اما إذا كان هناك ضيوف فالرجال بياكلوا براو (لحالهم) والنساء براو(لحالهم)، وبعد الأنتهاء من تناول الفطور يستعد الجميع لأداء صلاة الجمعة الرجال وبصحبتهم الصغار من الذكور يذهبوا إلي المسجد اما النساء ومعهن الصغيرات فيصلين في المنزل(*).

ب - رمضان :

تبدأ مظاهر الأحتفال بشهر رمضان فى السودان قبل قدومه بشهرين، فمع حلول شهر رجب تبدأ الحركة فى الأسواق التى تزدحم ببضائع رمضان المعروفة، كما يتم تزيين البيوت وطلاؤها، وتبدأ المساجد فى إضاءة المصابيح الملونة على المآذن والأسوار ،وتستعد النساء بتجهيز متطلبات المنزل من البهارات والأطعمة واللحوم والدواجن والزبيب والبلح وكذا شراء الأواني الجديدة (العدة) من شراء اطقم للعشاء وللشاي وللقهوة الجبنه (والشراقرة) براد القهوة وصواني للعصائر وللشربات، وتجهيز المشروبات التقليدية المفضلة لدى السودانيين والتي يأتي على رأسها مشروب «الحلو مر» الذي لا يخلو منه أي بيت سوداني وسبب تسميته بذلك أنه ذو مذاقين فهو حلو ومر في ذات الوقت، ويتم عمله من الزريعه اي عيش الذرة يبلل في الماء لمده ثلاث ايام وتوضع في الخيش وتلف و بين الحين والآخر ترش بالماءحتي تنبت نبته (تفجش) يطلع منها شعر حتي يبقي لونها بني فيتم نشرها في الشمس حتي تجف وتصحن مع كركديه وعرديب (التمر هندي)، وكمون وقرفة وحبهان وحلبه وشمار وجنزبيل ثم يعرض العجين للنار ليخرج في شكل لفافات، حيث تبل هذه اللفافة بالماء لاستخلاص ما تحتويه من مادة، وهذه المادة هي الحلومر فيضاف إليه السكر ويشرب بارداً .

واعداد مشروب الأبري او الحلو مر يحتاج إلي مهارة عالية من النساء لعمله ويسمي اجتماع عمل الحلو مر بـ (عواسه الحلو مر) حيث تجتمع الفتيات تحت اشراف أمهاتهن المتمرسات في هذا العمل، الذي عادة ما يكون جماعياً ويحددن

يوما لكل منزل ينتقلن بعده إلى منزل آخر وسط الضحك والبهجه وتقوم ست البيت بتقديم المأكولات والمشروبات وبسكوت وشاي وقهوة وبعض البيوت تقدم المرارة، والشيه، الفطير، الكنافة.....الخ، والصغار هم أكثر المستفيدين من هذا التجمع حيث يحق لهم التهام الآبري الذي يتجمع في الجرجريبة (القرقريبة) في شكل كتل يضاف اليها السكر من السكرية التي تتوسط أمهاتهم أثناء احتساء القهوة، ويعتبر يوم عواسه الحلو مر يوم للتعارف وتدريب للفتيات علي العمل الجماعي وفرصة لتبادل الأخبار والدردشة وخاصة إذا كانت إحدي الفتيات سيتم زواجها في العيد.

ومن مظاهر الأحتفال التي يتميز بها السودانيون كل عام إقامة موائد الإفطار الجماعية خارج المنازل، حيث تقف مجموعة من كبار الحي عند رأس الشارع ترقباً للمارة وعابري السبيل لدعوتهم لتناول الإفطار ولا يسمحون لأي شخص بالمرور في وقت الإفطار دون أن يجلس لتناوله معهم حتى إنهم يقومون بإلزام سائقي السيارات بالتوقف عن السير وذلك بوضع حواجز على الطريق قبل موعد الإفطار بخمس دقائق لإجبارهم على النزول وتناول الإفطار، ويبدأ الإستعداد لهذه العادة الاجتماعية قبل حلول شهر رمضان بفترة، حيث ان الشباب قد تدربوا علي ذلك من الصغر حيث كانت الأم تعلم وتغرس في الطفل كل القيم الثقافية الخاصة بأهمية هذه المناسبة .

يقوم الشباب بردم مساحة من الأرض تكفي لإستيعاب الحضور من أهل الحي وكذلك الضيوف حتى تصبح أعلى قليلاً من مستوى الشارع وتفرش بالرمل المشوب بالبياض ويحرصون على مد مستطيل باتجاه القبلة ليقوم مقام المحراب،وعند حلول شهر رمضان يقوم الشباب برش المساحة المذكورة وما حولها بالماء لتلطيف الجو ثم يفرشونها بما تيسر من مفروشات وفق المستوى المادي لأهل الحي، أو هناك من يخصص بعض المفروشات لهذه المناسبة فقط ويطلق عليها فراش رمضان(*).

وبعد الانتهاء تماماً من عملية تجهيز الطعام يجلس الشبا ب والصغار من الذكور إلى جانب الكبار ومع ارتفاع صوت المؤذن تمتد الأيدي إلى أطباق البلح أولاً اقتداءً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعقب ذلك تناول المشروبات وأهمها الحلو مر وعصير الليمون والفواكه المختلفة إلى جانب بعض المشروبات المحلية كالمديدة وهي مشروب سميك القوام من الذرة الرفيعة أاو القمح أو الدخن أو اللبن الخاثر المسكر

المخلوط بالماء ويسمونه (الغباشة)، بالإضافة إلى المشروبات المجلوبة مثل قمرالدين ثم يؤدون الصلاة وبعدها يعودون مرة أخرى لتناول الطعام، وبعد تناول الإفطار يعقد مجلس (الونسة) وهو ما يعني بالعربية الفصحي (الأنس)وخلاله يتسلى أهل المجلس بتناول البليلة وهي الذرة أو اللوبيا بأنواعها أو الحمص وهي في العادة تكون مسلوقة مع قليل من الملح بالإضافة إلى البلح وفي مجالس ميسوري الحال يتواجد التين والزبيب وغير ذلك هذا إلى جانب الشاي وقهوة البن، وينفض هدا المجلس قبيل صلاة التراويح. تمتلئ المساجد في ليالي رمضان بالمصلين، وتقوم بوضع برنامج يومي صباحي للنساء وللأطفال للتدريب على تجويد وحفظ القرآن وأخرى للفقه والسيرة، وتشهد صلاة التراويح ازدحاماً ملحوظاً بالمصلين من الرجال والنساء والأطفال، وتصلى دائماً بجزء من القرآن ويتخللها أدعية وابتهالات ويختتمون الليلة بالمدائح النبوية، ومن أشهرالمداحين الشيخ عبد الرحيم البرعي شيخ السودان كله، ولا تخلو الإذاعة ولا التليفزيون السوداني من هذه المدائح طوال شهررمضان.

تعمل الصوفية في هذا الشهر على تكثيف ممارسة طقوسهم الدينية من قراءة الأوراد والابتهالات، كما تكثف أيضاً حلقات الدروس الدينية قبل صلاة المغرب، وبعد الإفطار تبدأ في جلسات الإنشاد الدينية، كما تقام حلقات الذكرالتي تعرف بالحضرة بمصاحبة الطبول والدفوف بعد صلاةالتراويح،وتحتفل الطرق الصوفية بمناسبات معينة في رمضان مثل ليلة السابع عشر وهو يوافق غزوة بدر وكذلك فتح مكة، ويهتم رجال الطرق الصوفية في السودان بإقامة العديد من موائد الرحمن للصائمين ، ومن أجمل الأشياء التي تميز احتفالاتهم بهذا الشهر أيضاً اجتماع شباب الأحياء ليؤدوا دور (المسحراتي) حاملين الدفوف ويطرقون عليها منادين في الناس ومرددين بعض الأناشيد الدينية حتى يتناولوا سحورهم ويؤدوا صلاة الفجر في جماعة، المسحراتي أحد الطقوس الرائعة في شهر رمضان(*)، في الخميس الأخير من رمضان يعد السودانيون طعاماً خاصاً يعرف بالرحمات يتصدقون به علي الفقراء وفي الشهر الفضيل تكون الفرصة لتتبادل الزيارات العائليةو، كما يُعد شهر رمضان شهر المتعة للأطفال وخاصة وقت الإفطار الجماعي، فضلاً عن السماح لهم بالسهر إلى وقت متأخر من الليل، الأمر الذي لا يجوزلهم في غير رمضان،

وفي الأيام الأخيرة من شهر الخير، تشهد المنازل السودانية نشاطًا ملحوظًا، وتحركًا ملموسًا، إذ تبدأ الاستعدادات الخاصة لتحضير حلوى العيد، وتنشغل النساء في عمل الناعم والبسكويت والغريبة وغير ذلك من أنواع الحلوى وعادة ما يتم تحضير ذلك بشكل جماعي وتعاوني بين النساء؛ فكليوم مثلاً يقوم فريق من النسوة مجتمعات بصنع ما تحتاجه الواحدة منهن في بيتها، وفي اليوم التالي يشترك الجميع أيضًا بتحضير الحلوى لأخرى وهكذا(**).

ج - استقبال العيد :

أما العيد فيستقبله الناس مبتهجين بعد أن أدوا فريضة الصيام ،فبعد أداء صلاة العيد وشعائرها يقوم الناس صغاراًوكباراً بالسلام على من يقابلهم في المسجد حيث يضم الواحد اخاه نحو كتفه الأيمن ضمه واحدة مع الضرب الخفيف علي الذراع الايسر، وكل شخص يطلب من أخيه العفو والسماحة، ويطلب منه أن يعفو عنه حتى ولو لم يكن هناك ما يربطهما معاً، ومن المسجد يتوجه كل الناس ليصل كل منهم رحمه وجيرانه، ويتحركون في مجموعات صغيرة ما بين ثلاثة إلى ستة أشخاص، حيث يقدم لهم صاحب البيت الذي يقومون بزيارته الحلوى والكعك الذي يصنع خصيصاً لهذا اليوم، وعند خروجهم يصطحبون صاحب الدار معهم لتهنئة الجار الآخر وهكذا حتي ينهوا جولتهم في الحي كله، ومن العادات عند أهل السودان أن يقوم الرجل الأكبر عمراً وأيسر الناس حالاً الدعوة لتناول الفطور صباح أول أيام عيد الفطر في بيته، وهو: العصيدة، والمشبك والسكسكانية والشعبية واللقيمات بالعسل الصافي، مع شرب القهوة والشاي.

وتتوجه كل عائلة إلي كبيرها لقضاء أول يوم العيد في دار البيت الكبير، وهو بيت الجد والجدة «الحبوبة»، في حين تكون زيارة الأماكن البعيدة والأصدقاء في اليوم الثاني من العيد خارج المدن .

ومن المتعارف عليه في السودان أن يعطي الرجال أي طفل يزور داره بعض المال كعيدية ولإدخال الفرحة علي نفسه.

د - عيد الأضحي :-

لا يختلف عيد الأضحى كثيرا في مجتمع الدراسة، عن غيره من المجتمعات في البلاد الإسلامية، حيث يبدأ الأستعداد بأستقبال ليلة العيد في السودان، بترتيبات خاصة يشترك فيها الأطفال مع أمهاتهم بحيث يبدأ يوم العيد بالأستعداد للذهاب إلى مصلى العيد والتكبير والتهليل والذهاب مبكرين إلى المصلى الذي يكون عادة في ساحة واسعة في الحي أو ساحة المسجد إذا كان واسعاً، وتفرش المفارش التي يصلي عليها الناس، في ملابسهم البيضاء المميزة، ويصطحبون الأطفال معهم وهم مزدانين بالملابس الجديدة التي تم شراؤها وإعدادها قبل قدوم العيد بأيام، يخرجون أطفالاً وكبارًا ليتشارك الجميع فرحة العيد في جو روحاني جميل، ويحرص الكل على إلقاء التهنئة بالعيد لكل من يعرف من أهل وجيران وعلى أهل البيوت، ويصفو الجو بين المتخاصمين لشدة الترابط بين السودانيين،ويتميز المجتمع السوداني بعادة أصيلة تدل على مدى الترابط الاجتماعي الوثيق بين أهل القرية الواحدة أو المدينة أو الحي حيث يتجمعون في شكل مجموعات للإفطاراو الغداء، ويسارع الكل بدعوة الآخر، ونادرًا ما يبقى أحد بمفرده في أي مائدة سودانية، بل يسارعون بدعوة عابري السبيل، ويتجمع الأهل والأسر الممتدة في بيت العائلة ابتهاجاً بهذه المناسبة(*).

وعند عودة الرجال من صلاة العيد تبدأ التجهيزات لذبح الأضاحي في جو من السعادة والبهجة، وتسعد النساء بطبخ هذه الأضاحي وتوزيعها على الجيران والفقراء والمحتاجين ابتغاء الثواب ومرضاة الله سبحانه وتعالى ففي العيد الأضحي عادات وتقاليد ومأكولات، تميز المجتمع السوداني عن غيره من المجتمعات والتي تحرص الأم علي غرسها في ثقافة ابنائها من الجنسين.

وجرت عادة عيد الأضحى في مجتمع الدراسة، أن يُقسم لحم الأضحية إلى ثلاثة أقسام، الأول هو الشواء، والثاني المطبوخ ويسمى كباب الحلة، والثالث المرارة ،والمرارة أكلة سودانية خالصة، يتناولها السودانيون في صبيحة أول أيام العيد في الإفطار، وعقب الذبح مباشرة، حيث تأخذ أحشاء الماعز أو الخراف، من الكبد والرئة والطحال والكلى، وتتبل جيدًا بعد أن تنظف تنظيفًا شديدًا، ثم تؤكل نيئة دون طهي، ولكنها إذا طهيت فإنها تسمى (كمونية)، أما وجبه الغداء فتكون

عند أكبر سكان المنطقة سنًا ومقاما، حيث تتوجه إليه معظم الأسر، لتناول وجبة الغداء في منزله، بعد أن يكونوا قد أكملوا جولة التهاني على بيوت الحي والجيران والأقارب، أما التمر فيلعب دورًا هامًا على مائدة العيد أيضًا في السودان حيث يقدم كاحلوى رئيسة للعيد في أشكال متعددة سواءالمجفف أو الرطب أو العجوة، وأيضًا مديدة البلح وهي من التمور المطبوخة كذلك يقدم مشروب الشربوتولابد ان يشرب عقب الأكل حيث يساعد علي الهضم، حيث يبلل البلح بالماء ويضاف اليه الماء وقليل من الحرجل (عشب طبي) لمده يوم كامل ولا يترك أكثر من ذلك حتي لا يتخمر(**).

هـ - الأحتفال بالمولد النبوي :-

يهتم السودانيين كثيراً بذكري مولد المصطفي عليه الصلاة والسلام ويبدأون الإستعدادات له مبكراً مع بدايات الأسبوع الأول من شهر ربيع الأول وتتوالى إلى حين إقامة الأحتفالية بليلة الثانية عشر من ربيع الأول حيث تخصص الدولة أرض للأحتفال بهذه المناسبة العظيمة وفيها تنصب الخيام وتتلألأ فيها الأنوار وترفع الرايات وتسير المواكب الصوفية يتقدمها رجالات الدولة ومشايخ الطرق الصوفية والموسيقى العسكرية يتبعهم حملة الزى الصوفى والشارات والأعلام وصولا إلى أرض الأحتفال وهي ما تسمي بزفه المولد والتي تجوب شوارع واحياء مدينه الخرطوم بحري وام درمان والخرطوم حيث تبدأ الدروس والحضرات وقصائد المديح التى تمتد حتى الليلة الختامية التى تختم بصلاة الصبح. وتعتبر حلوى السمسميةوالفولية من أشهر أنواع الحلويات التى يقبل عليها الكبارو الصغار فى هذا اليوم، وعرائس المولد ولعب الأطفال التي تصنع من الحلوي ،ويتفنن صانعو الحلوي في تشكيلها، فالبنات يفضلن العرائس المصنوعة من الجلوكوز بصبغة ملونه ويقوموا يتزينها بورق الزينة الملون، اما الاولاد فيفضلون الحلوى التي تأتي على شكل حصان وفارس، أو جمل، أو ديك وغيرها.. وتحرص الأمهات علي اصطحاب الأطفال معهن ومع أبائهم لحضور الأحتفال(*).

١٦- دور التعليم الرسمي في عملية التنشئة:-.

يهتم الوالدين وخاصة الأم في مجتمع الدراسة بتعليم ابنائهم سواء الذكور أو الإناث،

فلا يوجد تميز في منح فرص التعليم للذكر او للأنثي، بل تعمل الأم علي توفير فرص التعليم لأبنائها بشتي الطرق حتي لو كانت الإمكانيات المادية للأسرة ضعيفة تنزل الأم للعمل ولو في الأعمال الهامشية لتوفير مصاريف الدراسة، او احدي الأخوات ،ولكن نجد بعض الأمهات لا يفضلن إرسال اطفالهن لدور الحضانه حيث قد تكون الخدمات المقدمة للأطفال ليست بالقدر الكافي أو المرضي، أو لشدة ارتباط الأم بالطفل في هذه المرحله وخاصة إذا كان الطفل الأول لها لدرجة انها قد تضحي بالعمل وتبقي بالمنزل لرعايه الصغير، ولكن تحرص كل الحرص علي ارسال الصغير لرياض الأطفال.

تنتشر رياض الأطفال في مجتمع الخرطوم بحري حيث يبوضح الجدول التالي عدد رياض الأطفال في مجتمع الدراسة وعدد الأطفال الملتحقين بها(*):-

الوحدة	عدد الرياض		عدد الأطفال
	الخاصة	الحكومية	
بحري المدينة	83	22	5507
بحري شمال	152	43	9576
ريفي بحري	18	44	3360
إجمالي المحلية	253	109	18443

وتساهم رياض الأطفال والمدرسة مع الأسرة في عملية التنشئة للطفل حيث يجد جماعات الأصدقاء واللعب بشتي أنواعه ومجموعة من المشرفات فيهن العطاء والحنان الذي يعوضه إلي حد ما عن حنان امه التي يغيب عنها في فترة وجوده بالروضة، كما تقوم دور الحضانة علي توفير الظروف الملائمة لتحقيق وتلبية حاجات الطفل وتساعد علي نموه الشامل ،كما تعمل دور الحضانة علي تهيئة البيئة الصالحة، وتوفير واعداد الهيئة المشرفة إعداد أكاديمي وتربوي.

كما تعمل علي تعليم الاطفال دينهم وعباداته ففي حوش المدرسة تقوم المعلمة بفرش الحصر وتقوم بتعليم الأطفال كيفية الوضوء ثم يأتي مدرس ويؤذن كأنه الأمام ويصلي بالأطفال، وكذلك فإن المناهج التربوية وضعت بحيث يكون لكل مادة من المواد أهدافها العامة والخاصة فليس من فائدة ترجى من تعليم لا يحقق هدفاً ففي منهج التربية الإسلامية حيث توجد بعض قصاري السور وبعض الأحاديث

التي تحث علي قيم الخير والسلام وبر الوالدين والتعاون علي البرواحترام الكبير والعطف علي الصغير ،والإحسان للغير....الخ(**).

١٧- دور الأعلام في عملية التنشئة:-

تعتبر وسائل الإعلام من أخطر المؤسسات في عملية التنشئة للطفل لما تتضمنه من معلومات وما تعرضه من أخبار وبرامج ووقائع وأفكار وآراء لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من سلوك، وايضاً تعرض للبرامج الترفيهيه والترويحيه، كما تعمل علي تيسير التأثير بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخري بما تقدمه من أفلام ومسلسلات وغيره(١٥)، فالآطفال بيفضلوا قضاء معظم وقتهم امام التليفزيون اكثر من لعبهم في الشارع ،وكذلك عامل الأبهار في برامج وافلام الكارتون يجذب الأطفال حتي وجباتهم الغذائية يتناولونها امام التليفزيون، فالتليفزيون استحوز علي الجزء الأكبر من وقت الناس وهو يستطيع أن يشد أنتباه الكبار والصغار لساعات دون ملل وبتفرغ كامل(*)، وتتعمد بعض الأمهات إكساب أطفالهن جوانب التنشئة الدينية عن طريق تعمد مشاهدة المسلسلات الدينية أمام الأطفال ،وتعمد تحويل قناة التليفزيون عليها،والعمل علي جذب انتباه الطفل لأهمية هذا المسلسل وما يبثة من قيم دينية سامية تنعكس علي تنشة الطفل.

ومن ثم يتضح مماسبق ان الثقافة السودانية قد تاثرت بوجود نهر النيل حيث رسمت العديد من المعتقدات والممارسات حوله، كما تأثرت ثقافة المجتمع بمزيج من ثقافة الحضارة المصرية القديمة والممالك القديمة وكذلك اتضح التأثر بالثقافة العربية الاسلامية والثقافة الأفريقية في كثير من الممارسات والعادات الثقافية ويظهر هذا التمازج بين الحضارات بوضوح في الممارسات الخاصة بالأستعداد للوضوع واثنائه وبعده .

كما اتضح دور المرأة الأم في عملية التنشئة منذ الأستعداد للوضوع أو الولادة حتي الولادة بداية من الأهتمام بتغذيتها ثم الأستعداد للولادة ،ثم الولادة ثم طقوسها وطقوس الأحتفال بالمولود (السماية) السبوع، والطقوس المصاحبة له، كما برز دور الجدة والخالة وتأثيرهم في عملية التنشئة وهي ادوار تبين مدي أهمية المرأة الأم و الجدة والخالة في عملية التنشئة كما تبين ثقافة المرأة الغذائية المرتبطة بعادات وطقوس المجتمع والتي ترتبط ايضاً بمناسبات بعينها كما في فطور الجمعة، ورمضان، والأعياد والمناسبات الدينية الأخري ودورها في نقل هذا الغرس الثقافي لأبنائها.

هوامش الدراسة

(١) هناء محمد الطلق، اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة،١٩٨٠، ص١٧.

(٢) سعد مرسي أحمد وكوثر حسين كوجك، تربية طفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧، ص٥٩

(٣) ايمان يوسف البسطويسي، المرأة في المجتمعات الصحراوية – المرأة في قبيلة الجبالية، المركز القومي للمسرح والموسيقي والفنون الشعبية، القاهرة ٥٥، ٢٠٠٨.

(٤) هند السيد احمد عبد ربه، الدور الوظيفي للمرأة عند الولف في السنغال «دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية»، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات الافريقية،جامعة القاهرة، ٢٠١١،ص٦.

(٥) سعاد شعبان، الأنثربولوجيا الثقافية لأفريقيا،معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٢.

(6) Rocher Guy,Interduction A` La Sociologie ge`nerale, Hurtu Bise, Montre` al, 3rd,1994.PP101-127.

(٧) أحـمـد زكـي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٨٦، ص ٤٠٠.

(٨) إيمان يوسف البسطويسى ، مرجع سابق، ص ١٣٠ .

(٩) عبد الباقي دفع الله أحمد،مقال مكونات وملامح المجتمع السوداني، سلسة قضايا سودانية للنقاش، عدد٢، ٢٠٠٧ ص، ص٧١-٧٢ .

(١٠) عبد العزيز الخضراء، الامومة مسؤولية فكيف تمارسينها؟، دار القدس للعلوم ، الشارقة، ٢٠١٢، ص٣.

(11) Cannon Ellen, Circle of Isis, Ancient Egyption Magic for Modern Witches, Career Press Inc, Fran Klin Lakees, N J , 2002, PP17-37.

(12) zevedo Mario,African Studie:, Asurvey of Africa on The African Diaspara, Carrolina Academic Press, 3rd, 2005 p. 17.

(*) الأخبارية نجلاء الصادق

(*) الاخبارية محاسن عبد السلام

(*) الحاجة بنت الحاج

(**) الأخبارية عفاف ابراهيم

(*) الاخبارية هادية شوقي

(١٣) إيناس حسام الدين عبد الخالق،ثقافة العنف ضد المرأة في مقديشيو-دراسة في الآنثروبولوجيا الثقافية،معهد لبحوث والدراسات الافريقية،جامعة القاهرة،رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠١٠،ص ٩١

(*) الختان الفرعوني هو من اكثر انواع الختان قسوةحيث ينطوي علي بتر البظر بالإضافة علي استئصال الشفرين الكبيرين ،وضم الجانبين بالخياطة او بالإلتصاق الطبيعي للنسيج الملتئم، وما يبقي هو سطح ناعم جداً،وفتحة صغيرة تسمح بالتبول وبمروردم الطمث ،وهذه الفتحة الصناعية لاتكون أحياناً أكبر من رأس عود الثقاب .

(*) الأخبارية ام تاليا

(*) الأخبارية نهي بشير

(*) الأخبارية نوال محمد

(*) الأخبارية سارة محمد

(*) الأخباري بدر الدين الحسن

(*) الأخباري عمر مصطفي

(*) الأخباري راندا إدريس

(14) Kleeck Anne Van,Stahl Steven A, Bauer Eurydice B, On Reading Book to Children, Parents, and Teachers, Lawrans Erlbaum Associate ,I n c, N. J, 2003, P 5.

(*) الاخباريه وفاء مصطفي نور الدين

(*) الأخباري عبد الرحيم الزبير

(*) الأخباري محمد المهدي

(**) الأخبارية شجون صالح

(*) الأخباري عبد الله محمد

(**) الأخبارية نجوي عبد الرحمن

(*) الأخباري عبد العزيز ياسين

(*) محلية الخرطوم بحري ٢٠١٤

(*) مقابلة شخصية مع الأستاذة لمياء بروضة الميرغنية العالمية الخاصة بالخرطوم بحري

(15) Grusec Joan E, Hasting Paul D, Hand Book of Socialization: Theory and Research ,The Guilford Press , N. Y, 2007, P4004.

(*) الاخبارية شجون عبد الرحمن